مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية
Anbar University Journal Of Islamic Sciences
P. ISSN: 2071-6028 E. ISSN: 2706-8722
Volume 15- Issue 4 - December 2024 | المجلد ١٥- العدد ٤ -كانون الاول ٢٠٢٤م

الترجيح عند الشيخين عبد الكريم المدرس ومحمد طه الباليساني في تفسيريهما للآيات المتشابهات في الجزء الأول من سورة البقرة– دراسة مقارنة.

١– السيد مصطفى أسعد محمود
جامعة الانبار/ كلية العلوم الإسلامية

٢– أ.د. خليل رجب حمدان
جامعة الانبار/ كلية العلوم الإسلامية

١– الإيميل:
Asm7514@gmail.com

٢– الإيميل:
Is.kaleelr@uoanbar.edku.iq

DOI: 10.34278/aujis.2024.185146

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٣/٥/٢م
تاريخ قبول البحث للنشر: ٢٠٢٣/٧/١٠م
تاريخ نشر البحث: ٢٠٢٤/١٢/١م

الكلمات المفتاحية:
الترجيح، المتشابه، المقارنة، المدرس.

©Authors, 2024, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الملخص

درسنا في هذا البحث (الترجيح عند الشيخين عبد الكريم المدرس ومحمد طه الباليساني في تفسيريهما للآيات المتشابهات في الجزء الأول من سورة البقرة– دراسة مقارنة)، ومشكلة البحث: هل كانت لهما عناية بالترجيحات في التفسير؟ وما المكانة العلمية لترجيحهما؟ وجاء الهدف من البحث: هو التعريف بالشيخين وبيان مكانتهما بين المفسرين، وأما منهجنا في البحث فكان يعتمد على منهج الاستقراء والتحليل والمقارنة، ثم عرفنا بحياتهما، وبمفهوم المتشابه، ثم درسنا المسائل الثلاثة التي وردت عندهما في موضوع المتشابه:

الأولى: الحروف المقطعة في أوائل السور، والثانية: مسألة صفة الاستحياء، والثالثة: تفسير قوله (كن فيكون)، وقد اختلفا في الموقف من الحروف المقطعة، ولكن توافقا في تأويل صفة الاستحياء وقوله (كن فيكون)على التمثيل والمجاز، بيد أنهما كانا ملتزمين بأصول التفسير وقواعده، فيأخذان بتوجيه الترجيح بدقة علمية وموضوعية، ولا يخرجان عما قاله جماهير المفسرين.

The weighting of the two sheikhs Abd al-Karim al-Mudarres and Muhammad Taha al-Balisani in their interpretations of the similar verses in the first part of Surat al-Baqarah - a comparative study

[1] **Mr. Mustafa Asaad Mahmoud**

University of Anbar - College of Islamic Sciences

[2] **Prof. Dr Khalil Rajab Hamdan Al-Kubaisi**

University of Anbar - College of Islamic Sciences

1: Email: Asm7514@gmail.com

2: Email Is.kaleelr@uoanbar.edku.iq

DOI: 10.34278/aujis.2024.185146

Submitted:	**2/5 /2023**
Accepted:	**10/7/2023**
Published:	**1 /12 /2024**

Keywords: weighting, analogy, comparison, al-Mudarres.

Abstract:

In this research, I studied the weighting of the two sheikhs Abd al-Karim al-Mudarres and Muhammad Taha al-Balisani in their interpretation of the similar verses in the first part of Surat al-Baqara - a comparative study, the research's problem is whether they cared about the weightings in the interpretation and what is the scientific standing for their weighting. The research aims to introduce the two sheikhs and clarify their position among The interpreters. In this research I relied on a method which is based on extrapolation, analysis and comparison, then I became acquainted with their life and the concept of similarity, afterword I studied the three issues that were mentioned by them on the topic of similarity. The first: is the abbreviated letters of the beginning of the surahs, the second: is the issue of the characteristic of timidity, the third: is the features of the interpretation of his saying (be and it is) , and they disagreed on the situation of the abbreviated letters, but they agreed on the interpretation of the characteristic of timidity and his saying (be and it is) in the representation and metaphor, however, they were committed to the principles and rules of interpretation, so they took the direction of weighting with scientific and objective accuracy, and didn't deviate from what the majority of commentators said.

©Authors, 2024, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وأصحابه ومن تبع هداه إلى يوم الدين، وبعد.

فإن علم التفسير من أجل العلوم وأهمها لاتصاله بكتاب الله تعالى، وإن علم الترجيح في التفسير من أهم علوم التفسير، ومن أكثرها تمكينا لطلبة العلم على التحليل والاستنباط وكيفية التعرف على الراجح من الأقوال، وإذا جمع مع ذلك المقارنة بين أقوال المفسرين كان ذلك أكثر نفعا، وأجل فائدة، لاسيما إذا كان بين تفاسير أئمة العلم وكبار العلماء؛ لما تتضمنه من قيمة علمية عالية، وثروة تفسيرية مهمة.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره :

إن دراسة الترجيحات لها أهمية كبيرة في معرفة الخلاف بين المفسرين، وبيان الراجح من أقوالهم في سبيل الوصول إلى الحقيقة، والمراد من كلام الله تعالى ، وتعلو منزلة هذا العلم وتبرز أهميته لاتصاله بأبرز مشايخ العراق المعاصرين-رحمهما الله تعالى- هما: الشيخ عبد الكريم المدرس بيارة وتفسيره (مواهب الرحمن في تفسير القرآن)، والشيخ محمد طه الباليساني وتفسيره (حسن البيان في تفسير القرآن)، اللذان كان لهما اهتمام كبير في تطبيق هذا الجانب من التفسير، وقد اخترنا من الموضوعات عندهما (الآيات المتشابهات) لأهمية هذا الموضوع، وكثرة الأقوال والجدل فيه، ولدقة أقوالهما فيه، وحسن منهجهما، وموضوعية العرض له مع مقارنة أقوالهما مع أقوال المفسرين المتقدمين. فكان عنوانه: (الترجيح عند الشيخين عبد الكريم المدرس ومحمد طه الباليساني في تفسيريهما للآيات المتشابهات في الجزء الأول من سورة البقرة- دراسة مقارنة).

* **مشكلة البحث :** هناك جملة من الأسئلة تطرح نفسها وتحتاج إلى إجابة عنها :

١- هل كان الشيخان يرجحان بين الأقوال في المتشابه؟ وإذا كان فما المنهج الذي اعتمده كل منهما في الترجيح.

٢-ما أوجه الاختلاف والاتفاق بينهما في الترجيح، وما مقدار أسباب ذلك؟ وما علاقة قوليهما بأقوال المفسرين الآخرين من حيث التوافق أو الاختلاف؟

* **أهداف البحث :** يهدف البحث إلى أمور عدة، أهمها :

١-جمع اختياراتهما وترجيحاتهما في مؤلف مستقل؛ ليسهل الرجوع إليه، والإفادة منه عند الباحثين وغيرهم.

٢-معرفة ما يرجحانه في مسائل المتشابه وسببه، وبيان منهجهما فيه، ودراسة هذه الترجيحات بعد مقارنتها بأقوال المفسرين، لمعرفة قيمة ومدى أصالة قوليهما.

* **منهج البحث :** اعتمدنا في هذه الدراسة على منهج يجمع بين الاستقراء والمقارنة والتحليل، وقد قمنا باستقراء مواضع الترجيح في مسائل المتشابه عندهما، ثم تحليل ترجيحهما ودراستها والمقارنة فيما بينهما أولاً، ثم مقارنة ترجيحهما مع أقوال المفسرين الآخرين.

* **خطة البحث :**

اقتضت طبيعة الموضوع تقسيمه إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة.

- ✓ **المبحث الأول: عرفنا بالشيخين رحمهما الله تعالى وبالمتشابه.**
- ✓ **المبحث الثاني: درسنا ترجيحهما في مسائل المتشابه.**
- ✓ **الخاتمة أوجزنا فيها أهم النتائج..**

وأخيرا نسأل الله تعالى أن يجعل هذا البحث محل قبول ورضا، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وينفعنا به في الدارين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول: التعريف بالشيخين رحمهما الله تعالى وبالمتشابه

المطلب الأول: التعريف بالشيخ عبد الكريم المدرس

أولا- أسمه ونسبه ولقبه: هو الشيخ العلامة عبد الكريم بيارة المدرس بن محمد بن فاتح بن سليمان بن مصطفى بن محمد الكردي[١]، الشهرزوري، نسبة إلى عشيرته المعروفة بالشهرزور فقد كان يقول في ختام مؤلفاته: "أنا الخادم للعلوم الشرعية عبد الكريم فتاح الكردي الشهرزوري".[٢] وعشيرته تقطن في محافظة السليمانية بشمال العراق.

واشتهر الشيخ رحمه الله تعالى بألقاب كثيرة؛ لكن أشهرها لقب(المدرس)،؛ لأنه مارس التدريس سنين كثيرة حتى عرف به، و(بيارة)[٣] نسبة إلى مدينة (بيارة) التابعة لقضاء حلبجة في محافظة السليمانية في شمال العراق، والتي كان فيها دارساً ومدرساً قريبا من خمس وعشرين سنة.[٤]

(١) ينظر: محمد خيري رمضان يوسف. *تتمة الاعلام للزركلي*. ط١. (بيروت: دار ابن حزم،١٤٢٢ه-٢٠٠٢م)، ٣١٦.

(٢) عبد الكريم المدرس، رسائل الرحمة في المنطق والحكمة، ص:٢٨٣.

(٣) ناحية بيارة: منطقة جبلية تابعة لقضاء حلبجة، في محافظة السليمانية في كردستان العراق، وهي اليوم مصطاف. ينظر: (بيارة) على موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة، https://ar.wikipedia.org/wiki

(٤) ينظر: عبد الجبار عبد الله الجبوري. "الشيخ عبد الكريم المدرس وآراؤه في كتاب جواهر الكلام في عقائد أهل الإسلام"، (رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، كلية أصول الدين، بغداد، ١٤٢٩ه)، ص:٦.

ثانيا- ولادته: ولد في قرية (تكية) قرب ناحية (خورمال)[١] في محافظة السليمانية.[٢]، في شهر ربيع الأول من سنة ألف وثلاثمائة وثلاث وعشرين من الهجرة النبوية، الموافق ١٩٠٤م. بحسب ترجمة الشيخ لنفسه.[٣]

ثالثا- مكانته العلمية: كان الشيخ رحمه الله تعالى إماما علامة في مختلف العلوم الشرعية والعربية والعقلية، فكان فقيهاً، أصولياً، مفسراً، محدثاً، متكلماً، لغوياً، أديباً، وكان المفتي العام لجمهورية العراق، ورئيس رابطة علماء العراق من ١٩٧٤م إلى ٢٠٠٣م، وله مؤلفات كثيرة أشهرها تفسيره المطبوع في سبعة مجلدات، وكان يجيد تحدث وكتابة وقراءة العربية والكردية والفارسية.[٤]

رابعا- وفاته: توفي الشيخ رحمه الله تعالى في يوم الاثنين الموافق ٢٧/رجب/ ١٤٢٦هـ. والموافق ٢٩/ ٨/ ٢٠٠٥م عن عمر مبارك زاد على المائة، ودفن يوم ٣٠/٨/ ٢٠٠٥م في المقبرة المجاورة لمسجد الشيخ عبد القادر الكيلاني رحمه الله.[٥]

---

(١) ناحية خورمال: وهي تابعة لقضاء حلبجة، السليمانية، ومركزها كلعنبر، والتي تعني وردة العنبر، وهذه البلدة تحتوي على عدد من الآثار التاريخية القديمة. الموسوعة الحرة ويكيبيديا: https://ar.wikipedia.org/wiki/

(٢) ينظر: عبد الكريم المدرس. *علماؤنا في خدمة العلم والدين*. عني بنشره محمد علي القره داغي. (بغداد: دار الحرية ، ١٩٨٣)، ٩٩.

(٣) ينظر: المدرس، علماؤنا في خدمة العلم والدين، ٣٢٤ . أحمد عبد الرحمن. "منهج الشيخ عبد الكريم المدرس (١٤٢٦هـ) في تفسيره مواهب الرحمن في تفسير القرآن"، (رسالة ماجستير، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم التفسير، ٢٠١١م)، ص: ٩.

(٤) ينظر: المدرس، علماؤنا في خدمة العلم والدين، ٣٢٦ . عبد الرحمن، ١٢.

(٥) ينظر: محمد خير رمضان. *تكملة معجم المؤلفين*. (بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٨هـ)، ٣١٨، يوسف المرعشلي. *نثر الجواهر والدرر في علماء القرن التاسع عشر*. ط١. (بيروت: دار المعرفة،١٤٢٧ه- ٢٠٠٦م)، ١٩٦٢/١ . والعلامة الشيخ المدرس وجهوده في التفسير وعلوم القرآن الكريم، (رسالة ماجستير، بغداد، كلية الإمام الأعظم، ٢٠٠٦م)، ص: ٣٥.

المطلب الثاني: التعريف بالشيخ محمد الباليساني

أولا: اسمه ونسبه: هو العلامة الشيخ محمد بن الشيخ طه بن الشيخ علي بن الشيخ عيسى بن الشيخ مصطفى بن الشيخ أحمد، (الباليساني)[١]. ويصل نسبه إلى سيدنا الحسين رضي الله عنه، ثم إلى سيدنا علي ابن أبي طالب رضي الله عنه.[٢]

ثانيا: ولادته: أرّخ لنفسه ولادته فقال: "أنا مثل ما يقول لي والدي: ولدت في أول الخريف سنة ١٣٣٦ الموافق ١٩١٨م في قرية باليسان"[٣] في محافظة أربيل بكردستان العراق.

ثالثا: نشأته: نشأ الشيخ رحمه الله نشأة علمية دينية في أسرة دينية، كما قال – رحمه الله–عن نفسه: "وقد نشأت في عائلة عريقة في العلم والدين"[٤]، ومن سلالة علمية عريقة، قال عنه الشيخ عبد الكريم المدرس: إن سلالته العلمية تمتد إلى خمسين ظهراً دون انقطاع[٥]. والتحق بالمدارس الدينية منذ طفولته، وواصل حتى حصل على على الإجازة العلمية على يد شقيقه الأكبر (الشيخ عمر الباليساني)[٦].

رابعا: مكانته العلمية: كان الشيخ رحمه الله تعالى مفسراً وفقيهاً وأصولياً ومتكلماً ونحوياً وأديباً وشاعراً وداعية ومتمكناً من علم اللغة وعلم المنطق وعلم

---

(١) نسبة إلى ناحية باليسان، وهي إحدى نواحي شقلاوة، في محافظة أربيل، العراق، ينظر: تقديم د. أحمد محمد طه لتفسير: الباليساني، محمد بن الشيخ طه (ت: ١٩٩٥م). *حسن البيان في تفسير القرآن*. ط١. (بيروت: دار أحياء التراث العربي. ١٤٣٨ه–٢٠١٧م)، ٩/١، محمد طه الباليساني ومنهجه في التفسير، ٢٠.

(٢) ينظر: تقديم د. أحمد لتفسير: الباليساني، حسن البيان، ٩/١ . مصطفى أياد الدوري. "الترجيحات التفسيرية للشيخ محمد طه الباليساني في تفسيره حسن البيان من أول سورة يونس إلى آخر سورة الحجر جمعاً ودراسة"، (رسالة ماجستير، الجامعة العراقية، كلية العلوم الإسلامية، قسم التفسير وعلوم القرآن)، ١٢.

(٣) ينظر: تقديم د. أحمد لتفسير: الباليساني، حسن البيان، ٩/١.

(٤) الباليساني، حسن البيان، ٢٠/١.

(٥) ينظر: المصدر نفسه.

(٦) ينظر: تقديم د. أحمد لتفسير: الباليساني، حسن البيان، ١٠/١.

المناظرة والاستدلال.[١] وكان مذهبه الفقهي على مذهب الامام الشافعي؛ ومتكلما أشعريا لكنه ليس متعصباً لهما، ولا يقف عند مذهب أو اتجاه دائماً، فكان يجتهد ويختار.[٢]

وتولى التدريس مع الإمامة والخطابة في مدن كثيرة موزعة بين الشمال والغرب ومنها الأنبار في كبيسة، وبغداد، وتخرج على يده العشرات من العلماء، وصنف في مختلف فنون العلوم الشرعية والعربية والعقلية، وكان يجيد اللغة العربية والكردية، والفارسية كتابة وقراءة. وأهم مصنفاته تفسيره (حسن البيان في تفسير القرآن) في سبعة مجلدات كبار، وطبع سنة ٢٠١٧م.

خامسا: وفاته: توفي الشيخ رحمه الله في يوم ٢٤ من شهر نيسان الموافق سنة ١٩٩٥م عن عمر ناهز (٧٧) عاماً في العاصمة بغداد، ودفن في مقبرة جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني رحمه الله.[٣]

المطلب الثالث: تعريف المتشابه لغة واصطلاحا

المتشابه لغة: مشتق من تشابه، وجذره (شبه)، و«الشِّينُ وَالْبَاءُ وَالْهَاءُ: أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى تَشَابُهِ الشَّيْءِ وَتَشَاكُلِهِ لَوْنًا وَوَصْفًا».[٤] والشِّبْهُ والشَّبَهُ والشَّبِيهُ: المِثْلُ، وَالْجَمْعُ أَشْبَاهٌ. وأَشْبَه الشيءُ الشيءَ: مَاثَلَهُ. والمُشْتَبِهاتُ مِنَ الأُمور: المُشْكِلاتُ.

---

(١) ينظر: تقديم د. أحمد محمد طه لتفسير: الباليساني، حسن البيان، ٩/١.

(٢) محمد طه الباليساني، القول الوفي شرح اللطف الخفي، ١٤١٥-١٩٩٥م من البداية إلى مسألة الشفاعة، تحقيق زاهد خالد فايز: ١. نقلا عن: حبيب يعقوب. "محمد طه الباليساني وآراؤه في صفات المعاني"، *مجلة كلية العلوم الإسلامية- جامعة بغداد، العدد*: ٥٢ ، (١٢/٣١ / ٢٠١٧م)، ص: ٣٧٩.

(٣) ينظر: تقديم د. أحمد لتفسير: حسن البيان: ١٣/١-١٤ . عبد الله الفرهادي. *الإكليل في محاسن أربيل*. ط١. (أربيل: ١٤٢٢ه-٢٠٠١م)، ٣١٧.

(٤) أحمد بن فارس. (تـ ٣٩٥هـ). معجم *مقاييس اللغة* . تح: عبد السلام محمد هارون. ط١. (بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م)، ٢٤٣/٣ (شبه).

والمُتَشابِهاتُ: المُتَماثِلاتُ. وتَشَبَّهَ فلانٌ بِكَذَا. والشُّبْهةُ: الالتباسُ. وأُمورٌ مُشْتَبِهةٌ ومُشَبِّهَةٌ: مُشْكِلَة يُشْبِهُ بعضُها بَعْضًا. (١)

والمتشابه في الاصطلاح يراد به: أن العلماء قد يطلقون المتشابه على ما تشابه من ألفاظ القرآن ظاهرا، واختلفت معانيه. وقد يطلق على القرآن كله صفة مدح له، بأنه يشبه بعضه بعضا في الحسن والصحة والإحكام والتناسب.(٢) ولفظ المتشابه بهذا المعنى هو المراد في قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾(٣).

وقد يطلق في مقابلة المحكم، فيكون المتشابه وصفا لبعض منه مخصوص.(٤) وهو ما جاء في قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ﴾(٥) وهذا المعنى هو الذي نقصده في هذا البحث.

وهو يعرف في مقابلة المحكم، فقد يعنون بالمتشابه هو ما استأثر الله تعالى بعلمه كعلم الساعة وآجال العباد، وكل أخبار الغيب ومنهم من يطلقه على الحروف المقطعة في أوائل السور أيضا، ومنه الصفات الخبرية(٦) ويكون المحكم: هو ما عرف

---

(١) محمد بن مكرم ابن منظور.(ت:٧١١هـ). *لسان العرب*. ط٣، (بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)، ١٣/٥٠٣ ٥٠٤ . والفيروزآبادي والقاموس المحيط، ١٢٤٧ (شبه).

(٢) ينظر: محمد بن عبد الله الزركشي. (تـ ٧٩٤هـ). *البرهان في علوم القرآن*. (بيروت: دار المعرفة،
١٣٩١هـ)، ٢/٦٨ و٦٩.

(٣) سورة الزمر: ٢٣.

(٤) ينظر: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي . (ت ٩١١هـ) *الإتقان في علوم القرآن*. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم.(الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤)، ٣/٥-٦.

(٥) سورة آل عمران: ٧.

(٦) محمد بن جرير الطبري. (تـ ٣١٠هـ). *جامع البيان عن تأويل آي القرآن = تفسير الطبري*. *الطبري*. تح: أحمد شاكر. ط١. (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م)، ١/٧٤.

عرف المراد منه، وقد يعرفون المتشابه بأنه ما اشتبه معناه، والتبس المراد به فلم يتضح. فهو لا يستقل بنفسه إلا برده إلى غيره. وأما المحكم فيتضح معناه بنفسه.(١)

المبحث الثاني: ترجيح الشيخين في المسائل المتشابهات

المطلب الأول: الترجيح في مسألة الحروف المقطعة في أوائل السور

لقد تناول الشيخان مسألة الحروف المقطعة في أوائل السور وذلك في استهلال سورة البقرة (الم) (٢)، وناقشا مسألة تأويلها وكانت كالآتي:

ترجيح الشيخ المدرس: رجح أن هذه الحروف من المتشابه الذي لا يعلم به إلا الله تعالى. فقال: "هذه الأحرف وأشباهها من فواتح السور فيها آراء، منها: أنها أسماء للسور، .... والرأي الراجح أنها من المتشابهات، استأثر الله بعلمها. أو علّم الراسخين في العلم مراده منها".(٣)

ترجيح الشيخ الباليساني: ذكر أن الراجح جواز تأويلها، فقال: "اختلف العلماء في جواز تأويل الحروف المقطعة الواردة في أوائل بعض السور، أي في ذكر المعنى الذي قصد من الإتيان بها، لا في بيان معنى ذواتها، وأصبحوا صنفين، هما:

الصنف الأول: قالوا: لا يجوز تأويلها؛ لأنها من المتشابه الذي لا يعلم تأويله إلا الله تعالى. ويستدلون بقوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾(٤). فيقفون على لفظ الجلالة. ويقولون: إن الله ذم في هذه الآية الذين يتبعون المتشابه.

الصنف الثاني: وهو مذهب الخلف وكثير من السلف، قالوا: يجوز تأويلها، ويستدلون على ذلك بالآية نفسها فإنهم يقفون على: (العلم)، ويكون المعنى: (وما يعلم

---

(١) ينظر: الزركشي، ٧٤/٢ . والسيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ٤/٣.

(٢) سورة البقرة: ١.

(٣) عبد الكريم بيارة المدرس.(ت ٢٠٠٥م). *مواهب الرحمن في تفسير القرآن*. ط١. (بيروت: دار إحياء التراث العربي،١٤٣٥ه -٢٠١٤م)، ٧٠/١.

(٤) آل عمران: من الآية: ٧.

تأويله إلا الله والراسخون)، فتفيد الآية أن الراسخين في العلم يعلمون تأويلها أيضا. وإن الله تعالى لم يذم المتأولين مطلقاً؛ ولكن ذم من اتبعوا تأويله إلى معان بقصد فتنة الناس، وبقصد تحريف القرآن. ..... ثم قال: فالحاصل أن تأويل المتشابهات إلى معان لا تخالف قواعد الدين ولا تصطدم مع عقيدة أو حكم، وتتلاءم مع مقتضى الآيات المحكمات جائز، ولا مانع من مثل هذا التأويل، سيما وأن الله تعالى حث المسلمين على مراجعة أهل العلم فيما أشكل عليهم، وذمهم على ترك ذلك".[١]

المقارنة بين الترجيحين:

١- لم يتفقا فيما رجحاه، فقد رجح الشيخ المدرس، أنها من المتشابهات التي لا يعلمها إلا الله، أما الشيخ الباليساني فقد رجح ما ذهب إليه الخلف وكثير من السلف كما قال، وهو جواز تأويل هذه الحروف.

٢-**صيغة الترجيح:** استعمل الشيخ المدرس صيغة صريحة وهي (الرأي الراجح)، أما الشيخ الباليساني فقد رجح بالنص على القول الراجح بقوله: (جائز، ولا مانع).

٣-**أسلوب الترجيح:** ذكر الشيخ المدرس فيها ثلاثة أقوال، الأول: إنها أسماء السور، والثاني: إنها مما استأثر الله بعلمه، ورجحه، والثالث: أن الراسخين في العلم يعلمونها. أما الشيخ الباليساني فقد قسم أقوال العلماء على صنفين في المسألة، ذكر أولا القائلين بالمنع، وذكر دليهم من القرآن الكريم. ثم القول بجواز تأويلها، وهو قول الخلف وكثير من السلف، وذكر دليهم من القرآن والمعقول.

٤-**وجه الترجيح: لم يذكر** الشيخ المدرس دليله على ما رجحه، ولكن يمكن القول إنه استدل بما روي من القول بالوقف على لفظ الجلالة من آية آل عمران، وبما ذهب إليه عدد من علماء الصحابة ومفسريهم من حيث إنها مغلقة المعنى في نفسها، فالأولى عدم تأويلها بالظن. بينما اعتمد الشيخ الباليساني في ترجيحه على الاستدلال بآية آل عمران، وعلى دليل مستنبط من القرآن الكريم، وهو أن الله تعالى قد حث المسلمين على مراجعة أهل العلم فيما يشكل عليهم، وذم من ترك

(١) الباليساني، حسن البيان، ١/ ٦٠-٦٤.

مراجعتهم، ومدح أهل العلم باستنباطهم الأمور من موارد ومعين الكتاب والسنة، فقال تعالى: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾[١]، وأولوا الأمر هم أهل العلم؛ لأنه لا يجوز أن يولي الأمر إلا من كان عالماً بشرع الله تعالى ومتفقهاً في الدين.[٢]

أقوال المفسرين في المسألة: اختلف العلماء في هذه المسألة على قولين:

القول الأول: إنها من المتشابه الذي لا يعلمه إلا الله تعالى[٣]، وعزي القول به إلى جماعة من الصحابة رضي الله عنهم، منهم: أبو بكر، وعمر، وعلي، وابن مسعود رضي الله عنهم[٤]، ومن التابعين: الشعبي، وسفيان الثوري، وجماعة من المحدثين[٥] ووافقهم القرطبي وأبو حيان[٦]. وهو قول الشيخ المدرس.

---

(١) النساء: ٨٣.

(٢) ينظر: الباليساني، حسن البيان، ٦٤/١.

(٣) ينظر: الماتريدي، تأويلات أهل السنة، ١/ ٣٧١ . مكي، ابن ابي طالب.(ت: ٤٣٧). *الهداية إلى بلوغ النهاية* . تح: مجموعة باحثين. ط١. (جامعة الشارقة، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م)، ١/ ١٢٢.

(٤) ينظر: نصر بن محمد السمرقندي.(تـ ٣٧٣هـ). *بحر العلوم* . تح: د. محمود مطرجي. (بيروت: دار الفكر. (د ت))، ١/ ٢١، الحسين بن مسعود البغوي.(ت:٥١٠هـ). *معالم التنزيل = تفسير البغوي*. تح : عبدالرزاق المهدي .ط١.(بيروت: دار إحياء التراث العربي ١٤٢٠هـ)، ١/ ٨٠ . محمد بن أحمد القرطبي. (ت٦٧١هـ). *الجامع لأحكام القرآن= تفسير القرطبي*. تح: هشام سمير البخاري. (الرياض: دار عالم الكتب،، ٢٠٠٣م)، ١/ ١٥٤.

(٥) ينظر: عبد الحق بن غالب ابن عطية.(ت ٥٤٢هـ). *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. تح: عبد السلام عبد الشافي. ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤٢٢ هـ)، ١/ ٧٢ . والقرطبي، ١/ ١٥٤.

(٦) والقرطبي، ١٥٥/١ محمد بن يوسف ابو حيان. (ت ٧٤٥هـ). *البحر المحيط في التفسير*. تح: صدقي جميل. ط١. (بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ)، ١/ ٦٠.

القول الثاني: إنها مفهومة المعاني، ولا بد أن يلتمس ما فيها من الفوائد، وبه قال الجمهور[١]، ونسبه الرازي للمتكلمين[٢]، وهو قول الشيخ الباليساني ونسبه للخلف وكثير من السلف. واستدلوا مع ما ذكره الباليساني: إن الآيات التي تأمر بتدبر القرآن كقوله: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾[٣]، فلو لم يكن مفهوما لما أمرهم بتدبره.[٤]

الترجيح: يتبين أن الراجح في المسألة ما ذهب إليه الجمهور، أن هذه الحروف معلومة المعاني؛ وذلك لأنه لو لم يكن مفهوم المعنى لما صح وصفه كله بالنور والهدى والرحمة. وكيف يقع به التحدي وهو غير معلوم المعنى؛ لأنه يكون عندئذ كأنه خاطب الناس بلغة أجنبية لا يفهمونها ثم تحداهم أن يقولوا بمثله.[٥]

المطلب الثاني: ترجيحهما في مسألة صفة الاستحياء

وذلك في المراد من قوله تعالى: (يستحيي) في الآية: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾[٦]

---

(١) ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز، ٨٢/١، والقرطبي، ١٥٥/١، ابو حيان، ٦٠/١، عبد الرحمن بن محمد الثعالبي.(ت ٨٧٥هـ). *الجواهر الحسان في تفسير القرآن= تفسير الثعالبي*. تح: محمد علي معوض- عادل أحمد عبد الموجود.ط١.(بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨ هـ)، ١/ ١٨١ . محمد بن علي الشوكاني. (تـ ١٢٥٠هـ). *فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير*. ج٦. ط١. (دمشق: دار ابن كثير، بيرت: دار الكلم الطيب، ١٤١٤هـ)، ١/ ٢٩.

(٢) فخر الدين الرازي. *مفاتيح الغيب = التفسير الكبير*. ط:٣. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م)، ٢/ ٢٥٠.

(٣) محمد: ٢٤.

(٤) الرازي، ٢/ ٢٥٠ . والنيسابوري، غرائب القرآن، ١/ ١٣٠.

(٥) ينظر: الرازي، ٢/ ٢٥٥ . ومحمود بن عبد الله الالوسي. (ت ١٢٧٠هـ). *تفسير الالوسي = روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*. تح: علي عبد الباري عطية. ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ)، ١/ ١٠٤.

(٦) البقرة: ٢٦ .

ترجيح الشيخ المدرس: رجح أن المراد بالحياء في هذه المسألة هو التـــرك. فقال: "الحياء: انقباض النفس عن القبيح مخافة الـــذم، وهـــو الوســـط بـــين الوقاحـــة والخجل،(١) وإذا وصف الباري تعالى فالمراد الترك اللازم للانقباض".(٢)

ترجيح الشيخ الباليساني: وافق في ترجيحه قول الشـــيخ المـــدرس فقـــال: "الحياء: حالة وانفعال يعتري الإنسان فيسوقه إلى ترك أو فعل بعض الأمور، وإن هـــذا المعنى محال إطلاقه على الله تعالى فلذلك يراد به مآله وهو الفعل أو التـــرك فـــالمعنى هنا ﴿لَا يَسْتَحْيِي ﴾ أي لا يترك".(٣)

المقارنة بين الترجيحين :

١- اتفقا فيما رجحاه، وهو أن المراد من الحياء: التـــرك. فمعنـــى (لا يســـتحيي): لا يترك.

٢- **صيغة التـــرجيح:** توافقا في الصيغة المستخدمة فـــي التـــرجيح، فقـــال المـــدرس: (فالمراد) وقال الباليساني: (يراد به).

٣- **اسلوب الترجيح:** هو من الترجيح الصريح، بالنص على ما رجحاه بأنـــه المـــراد، مع ذكر المعنى المرجوح، وسبب كونه مرجوحاً.

٤- **وجه الترجيح:** وذلك لتنزيه الله تعالى عما لا يليق به من صفات المخلوقين، ونفـــي التشبيه، عملا بقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾(٤)، وعليه فقد اعتمد كل منهما

---

(١) ينظر: عبد الله بن عمر البيضاوي. (ت ٦٨٥هـــ). *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*. تح: محمد المرعشلي. ط١. (بيروت: دار إحياء التراث العربي ، ١٤١٨ هـــ)، ٦٢/١. وقال الزمخشري: الحياء تغير وانكسار يعترى الإنسان من تخوّف ما يعاب به ويذم. واشتقاقه من الحياة. ينظر: محمود بن عمرو الزمخشري.(ت ٥٣٨هـــ). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*. ط٣. (بيروت: دار الكتاب العربي ، ١٤٠٧م)، ١١٣/١.

(٢) المدرس، مواهب الرحمن، ٩٥/١-٩٦.

(٣) الباليساني، حسن البيان، ٨٢/١.

(٤) الشورى:١١.

منهما على التأويل في الترجيح، وذلك بصرف لفظ (يستحيي) عن ظاهره إلى معنى يحتمله اللفظ لغة لدليل، فإن الترك لازم للحياء وعاقبته.

ومستند هذا التأويل هو الاجتهاد واللغة، وذلك باستبعاد المعنى الظاهر للاستحياء؛ لتضمنه المحال، فإن أصل الحياء في اللغة: هو حالة انقباض النفس عن القبيح.(١) أو انفعال يعتري الإنسان عند الحياء فينكسر وينقبض، ويجعله يترك الفعل، فهو صفة ضعف ونقص فيمن حصل له، وهذا المعنى محال إطلاقه على الله تعالى؛ لأنه تعالى منزه عن النقص وعن مشابهة الحوادث، فإذا ورد وصف الباري به لزم تأويله على معنى يليق به تعالى، ويصح به المعنى، وتحتمله اللغة، وهاهنا هو الترك، وليس فيه مانع شرعاً ولا عقلاً، واللغة تحتمله؛ لأنه لازم الاستحياء ومآله، فإنه يبدأ بالانقباض عن الفعل، وينتهي بالترك.(٢)

أقوال المفسرين في المراد من الاستحياء في الآية:

اختلف المفسرون في معنى (الاستحياء) في الآية، وانقسموا على مذهبين هما:

المذهب الأول: إجراء اللفظ على ظاهره، وعدم التأويل. ولهم في ذلك اتجاهان:

الاتجاه الأول: إجراء اللفظ على ظاهره من غير تفسير ولا تأويل، وقالوا: نؤمن به، ونُمِرّ الظاهر كما جاء، ونكل العلم به إلى الله تعالى.(٣) وهو ظاهر قول الطبري(٤)، ورجحه عدد من المفسرين.(٥)

---

(١) الراغب الاصفهاني، المفردات، ٢٧٠ ابن منظور، ١١٤/١ (حيي).

(٢) ينظر: الزمخشري، ١/ ١١١، والقرطبي، ٤٢/١-٤٣ البيضاوي، ٦٢/١.

(٣) ينظر: ابو حيان، ١٩٦/١.

(٤) لم يصرح به الطبري، ولكن يفهم من كلامه. الطبري، ٤٠٠/١ و٤٠١ و٤٠٦.

(٥) منهم ابن الجوزي والثعالبي والآلوسي والسدي. ينظر: عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي. (ت:٥٩٧هـ). *زاد المسير في علم التفسير*. تح: عبد الرزاق المهدي. ط١. (بيروت: دار الكتاب العربي ، ١٤٢٢ هـ)، ٤٦/١، الثعالبي ، ٢٠٢/١ وعبد الرحمن بن ناصر السعدي. (ت:١٣٧٦هـ). *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*. تح: عبد الرحمن بن معلا.ط١. (بيروت: مؤسسة الرسالة ،١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م)، ١/ ٤٧.

القول الثاني: إن الحياء صفة لله تعالى، بما يليق بشأنه، بلا تشبيه ولا تأويل، وعدم العلم بالكيفية. وبه قال ابن جزي وآخرون،(١) وهو محكي عن بعض أهل الحديث، وحكاه قولا للمفسرين أبو منصور الماتريدي.(٢) واستدلوا لهذا القول بما يأتي:

١- الآية السابقة تدل على إثبات الحياء لله عزّ وجلّ.

٢- الحياء الموصوف به الله تعالى ليس كحياء المخلوق؛ لأنه في حق الله تعالى صفة كمال بما يليق بشأنه، بلا تشبيه، ولا تكييف فإنه حياء كرم وبر وجود وجلال.(٣)

٣- لقد جاء وصفه تعالى بالحياء صريحاً في السنة، كما في حديث سلمان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ رَبَّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَيِيٌّ كَرِيمٌ، يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِهِ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَيْهِ، أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا».(٤) وحديث أم سلمة رضي الله عنها قالت: جاءت أم سليم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: «يا رسول الله، إن الله لا يستحيي من الحق». الحديث.(٥)

٤- إن نفي الاستحياء عن الله تعالى في هذه الحال دليل على ثبوته فيما يقابلها.(٦)

ورد ابن جزي على المؤولين فقال: "تأوّل قوم أن معناه: لا يترك؛ لأنهم زعموا أنّ الحياء مستحيل على الله؛ لأنه عندهم انكسار يمنع من الوقوع في أمر، وليس كذلك، وإنما هو كرم وفضيلة تمنع من الوقوع فيما يعاب".(٧)

---

(١) محمد الكلبي ابن جزي. (ت:٧٤١هـ). *التسهيل لعلوم التنزيل* . تح: عبد الله الخالدي. ط١. (بيروت: شركة دار الأرقم ،١٤١٦ هـ)، ٧٧/١ وتفسير العثيمين: الفاتحة والبقرة: ٩٨/١..

(٢) الماتريدي، تأويلات أهل السنة، ٤٠٧/١.

(٣) ينظر: ابن جزي، ٧٧/١.

(٤) أخرجه أبو داود، في سننه: ٧٨/٢ (١٤٨٨) باب تفريع أبواب الوتر، باب الدعاء. والترمذي، في سننه: ٤٤٨/٥- (٣٥٥٦)، باب في فضل التوبة والاستغفار، وقال الترمذي: حديث حسن غريب. وقال ابن حجر: سنده جيد. ينظر: ابن حجر، فتح الباري، ٣٩٣/١٣.

(٥) أخرجه: البخاري، في صحيحه: ٣٨/١ (١٣٠) كتاب العلم، باب الحياء في العلم، ومسلم في صحيحه: ٢٥١/١ (٣١٣) كتاب الحيض، باب وجوب الغسل على المرأة بخروج المني منها.

(٦) ينظر: تفسير العثيمين، الفاتحة والبقرة: ٩٨/١.

(٧) ابن جزي، ٧٧/١.

المذهب الثاني: تأويل الاستحياء عن ظاهره الذي يوهم التشبيه إلى المجاز؛ لأن أصل الحياء انقباض النفس عن الشيء، والامتناع منه؛ خوفاً من موَاقَعَة ما يقبح.(١) أو هو: تَغَيَّرٌ وانكسارٌ يَعْتري الإِنسانَ من خوفِ ما يُعاب به ويذم، فيترك الفعل ولا يفعله لذلك.(٢) وذلك محال على الله تعالى، لا يجوز إضافته إليه تعالى؛ لأنه يقتضي نقصا، ولله الكمال المطلق، ولذلك فإن الحياء هنا يراد به معنى مجازي يليق بذات الله تعالى وصفاته، ولا تجافيه اللغة.(٣) ونسبه أبو حيان لأكثر أهل العلم.(٤)

واختلف المتأولون في المعنى الذي يحمل عليه اللفظ على أقوال متقاربة:

القول الأول: أن المراد من (يستحيي): يترك، فعبر بالحياء عن ثمرته ولازمه؛ لأن أحدنا إذا استحى من فعل شيء تركه، فيكون من باب تسمية المسبب باسم السبب. ومعناه: إن الله لا يترك ضرب المثل ببعوضة فما فوقها ترك من يستحيي أن يتمثّل بها لحقارتها أو لصغرها، ولو كان فيه كالبعوضة، إذا علم أن فيه عبرة، وحجة على من جحد.(٥) وبه قال أكثر المفسرين.(٦)، وهو قول الشيخين المدرس والباليساني، وردوا على أدلة الذين وقفوا عند الظاهر والمثبتين لصفة الحياء:

---

(١) ينظر: علي بن محمد الماوردي.(ت٤٥٠هـ). *النكت والعيون = تفسير الماوردي*. تح: ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم.(بيروت: دار الكتب العلمية)،٨٧/١،البيضاوي،٦٢/١. والقرطبي،٢٤٢/١.

(٢) ينظر: الزمخشري، ١١٢/١، النسفي، مدارك التنزيل، ٧١/١. السمين الحلبي والدر المصون، ٢٢١/١.

(٣) ينظر: الماتريدي، تأويلات أهل السنة: ٤٠٧/١ . والقرطبي، ٢٤٢/١.

(٤) ينظر: ابو حيان، ٢٩٦/١.

(٥) ينظر: الواحدي، التفسير البسيط، ٢٦٩/٢، وله: التفسير الوسيط: ١٠٨/١، الزمخشري، ١١٣/١، ابو حيان، ١٩٦/١ . ومحمد جمال الدين القاسمي. (ت: ١٣٣٢هـ). *محاسن التأويل*. تح: محمد عيون السود. ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية،١٤١٨هـ)، ٢٧٨/١.

(٦) ينظر: الماتريدي، تأويلات أهل السنة: ٤٠٧/١، الثعلبي، الكشف والبيان، ١٧٢/١، الوجيز في التفسير: ٩٦، محمود بن حمزة الكرماني. (ت ٥٠٥هـ). *غرائب التفسير وعجائب التأويل*. (جدة – بيروت: دار القبلة للثقافة الإسلامية– مؤسسة علوم القرآن)، ١٢٨/١ البغوي، معالم التنزيل، ١٠٠/١، الزمخشري، ١١٣/١، وعبد الكريم بن هوازن القشيري.(ت٤٦٥هـ). *لطائف الإشارات= تفسير القشيري*. تح: إبراهيم البسيوني .ط٣. (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب)، ٧٠/١، ابن عطية، المحرر الوجيز، ١١٠/١، الرازي، ٣٦١/٢ البيضاوي، ٦٢/١ وغيرهم كثير.

١- إن ما جاء في الآية والأخبار وفيه الحياء منسوبا إلى الله مثبتا، فهو مؤولة على أنه جار على سبيل التمثيل، مثل تركه تخييب العبد من عطائه لكرمه، بترك من ترك رد المحتاج إليه حياءً منه، وقد يجوز أيضا في الاستحياء، فنسب إلى ما لا يصح منه بحال. وله نظائر في كلام العرب كثيرة.(١) كما أن المراد من رحمته وغضبه إصابة المعروف والمكروه اللازمين لمعنييهما.(٢) وفي حديث أم سلمة فالمعنى لا يأمر بالحياء فيه، ولا يمتنع من ذكره.(٣)

٢- وأما قولهم بأن نفي الحياء يستلزم ثبوت ضده له، فيجاب: لا نسلم بذلك، فإن مجيء ذكر الاستحياء منفيا عن الله تعالى لا يصح بدلالة اللغة إثبات نسبته إليه، فكل أمر مستحيل على الله إثباته يصح أن ينفى عنه تعالى، ألا ترى إلى قوله: ﴿ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ (٤) و ﴿ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ﴾(٥) و ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾(٦) ﴾(٦) ؟ فالإخبار بانتفاء هذه الأشياء هو الصدق المحض، وليس انتفاء الشيء مما يدل على تجويزه على من نفي عنه، ولا تصح نسبته إليه. ونفي الشيء عما لا يصح إثباته له كثير في القرآن ولسان العرب، إذ لا حصر لما ورد منه.(٧) قال ابن ابن عاشور: "والاستحياء هنا منفي عن أن يكون وصفا لله تعالى فلا يحتاج إلى

(١) ينظر: الزمخشري، ١١٣/١، ابو حيان، ١٩٦/١ . العمادي محمد أبو السعود. (ت ٩٨٢هـ). *تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم* . (يروت : دار إحياء التراث العربي)، ٧١/١.

(٢) ينظر: البيضاوي، ٦٢/١ .محمد ثناء الله، وتفسير المظهري، ٤٢/١.

(٣) ينظر: القرطبي، ٢٤٢/١.

(٤) سورة البقرة: ٢٥٥.

(٥) سورة الأنعام: ١٤.

(٦) سورة الإخلاص: ٣.

(٧) ينظر: الرازي، ٣٦٢/٢ . وابو حيان، ١٩٧/١.

تأويل في صحة إسناده إلى الله، والتعلل لذلك بأن نفي الوصف يستلزم صحة الاتصاف تعلل غير مسلم".[١]

القول الثاني: المراد من (يستحيي): يمتنع، والمعنى: إن الله لا يمتنع أن يضرب مثلا، وبه قال جماعة من المفسرين.[٢]

القول الثالث: إن المراد يخشى، ونسب الطبري القول الى بعض أهل العربية فقال: "وأما تأويل قوله: (إن الله لا يستحيي)، فإن بعض المنسوبين إلى المعرفة بلغة العرب كان يتأول معنى: (إن الله لا يستحيي): إن الله لا يخشى أن يضرب مثلا".[٣]

وحكاية الطبري لهذا القول جعل بعضهم يتوهم فنسبوا إليه أنه اختاره.[٤] وهو التباس منهم ووهم واضح.[٥]

القول الرابع: إن معناه: لا يستنكف. وهذا من التأويل أيضا. قاله ابن كثير.[٦]

وكل هذه الأقوال متقاربة المعنى ويجوز أن يوصف الله تعالى بها عند من تأوله.[١] وإن استعمال لفظ (يستحيي) هنا في حقِّ اللهِ تعالى مجازٌ عن التَّرْكِ، أو مجاز

---

(١) محمد الطاهر بن عاشور. (ت : ١٣٩٣هـ). *التحرير والتنوير*. (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٤م)، ٣٦١/١.

(٢) ينظر: أبو الحسن بن سليمان مقاتل. (ت:١٥٠هـ). *تفسير مقاتل بن سليمان*. تح: عبد الله محمود شحاتة. ط١. (بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٣هـ)، ٩٥/١، الماوردي، ٨٧/١، منصور بن محمد السمعاني. (ت:٤٨٩). *تفسير القرآن*. تح: ياسر بن إبراهيم –غنيم بن عباس . ط١. (الرياض: دار الوطن، ١٤١٨هـ_١٩٩٧م)، ٦١/١ البغوي، معالم التنزيل، ١٠٠/١.

(٣) الطبري، ٤٠٢/١.

(٤) قاله: الواحدي وابن عطية والقرطبي وأبو حيان، ينظر: الواحدي، التفسير البسيط، ٢٧٠/٢، ابن ابن عطية، المحرر الوجيز، ١١٠/١، والقرطبي، ٢٤٢/١ . وابو حيان، ١٩٦/١.

(٥) ينظر: هامش شاكر محقق تفسير الطبري، ٤٠٢/١.

(٦) ينظر: إسماعيل بن عمر ابن كثير . (ت ٧٧٤هـ). *تفسير القرآن العظيم*. تح: محمد حسين شمس الدين. ج٩. ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩ه)، ٢٠٧/١.

مجاز عن المنع، أو عن الخشية أو عن الاستنكاف أو الفعل؛ لأنها مِنْ ثمراتِه ولوازمه.(٢)

القول الخامس: يحتمل أن يكون من باب المقابلة، خرج على لفظهم؛ لأن هذه العبارة وقعت في كلام الكفرة، فقد روي أنهم قالوا: أما يستحي رب محمد أن يضرب المثل بالذباب والعنكبوت. فرد الله عليهم: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَا ﴾ روي عن جماعة من السلف.(٣) فجاءت على سبيل المقابلة وإطباق الجواب على السؤال، وهو فنّ من كلامهم بديع، وطراز عجيب، وله نظائر في الشعر والنثر.(٤) "ومجيء الشيء على سبيل المقابلة، وإن لم يكن من جنس ما قوبل به، شائع في لسان العرب".(٥) وهذا القول مع كونه لا يؤول لفظ (يستحيي) على غير الظاهر، لكنه أيضا من باب التأويل، على سبيل التمثيل والمقابلة.

الترجيح: بعد بيان أقوال المفسرين يتبين أن القول الذي رجحه الشيخان المدرس والباليساني وهو أن المراد بالاستحياء الترك، هو الراجح؛ فهو قول جمهور المفسرين، وقد حملوه على معنى ملازم للحياء، وإن تفسير اللفظ بحسب ظاهره متعذر، "والذي عليه أكثر أهل العلم أن الله تعالى خاطبنا بلسان العرب، وفيه الحقيقة والمجاز، فما صح في العقل نسبته إليه نسبناه إليه، وما استحال أوّلناه بما يليق به تعالى... والحياء بموضوع اللغة لا يصح نسبته إلى الله تعالى، فلذلك أوله أهل العلم".(٦)

=

(١) ينظر: ابو حيان، ١٩٦/١.

(٢) ينظر: الدر المصون: ٢٢٢/١.

(٣) وروي القول به عن ابن مسعود وابن عباس وناس من الصحابة: الطبري، ٣٩٩/١ ، ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٢٠٧/١. وعزاه الواحدي لأهل المعاني. الواحدي، التفسير البسيط، ٢٦٨/٢،.

(٤) ينظر: الزمخشري، ١١٣/١. وابو حيان، ١٩٦/١.

(٥) ينظر: ابو حيان، ١٩٦/١.

(٦) ابو حيان، ١٩٦/١.

وقد يقال: لو أراد الترك لعبر به بدل (يستحيي)؛ ويجاب بأن اللفظ المستعمل في القرآن أبلغ وأوفى، ففيه معنى الترك وزيادة؛ لما فيه من التمثيل والمبالغة. وأن لفظ الاستحياء مبني على المقابلة لما وقع في كلام الكفرة واستقر في أذهانهم.(١)

وإن هذا المعنى الذي حمل عليه اللفظ وإن سمي تأويلا، فهو تأويل لا يصرف اللفظ عن ظاهره إلى غيره صرفا كليا، فإن الترك هو لازم لمعنى الحياء ومآله، فيجوز أن يطلق الحياء على الله تعالى باعتبار النهايات لا باعتبار المبادئ؛ لأن كل صفة لها بداية ونهاية، أما المبدأ فهو التغير والانقباض والانكسار الذي يلحق الإنسان من خوف أن ينسب إلى القبيح، وأما النهاية فهو أن يترك ذلك الفعل، فإذا ورد الحياء في حق الله تعالى فليس المراد منه ذلك التغير والخوف الذي هو مبدأ الحياء ومقدمته، بل ترك الفعل الذي هو منتهاه وغايته. فهذا هو القانون الكلي في هذا الباب.(٢)

المطلب الثالث: ترجيحهما في تفسير (كن فيكون)

والمراد بيان معنى أمر الله تعالى في قوله: (كن فيكون) من الآية: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾(٣)

ترجيح الشيخ المدرس: فقد رجح أن المراد تمثيل لسرعة النفاذ فقال: "في هذا الأمر للعلماء آراء، منها: إن هذا الأمر تمثيل لسرعة نفاذ أمره تعالى في المأمور بلا مهلة، وليس هناك قول دال على الطلب ولا مأمور، بل المقصود ظهور المراد على الوجه الذي أريد، كما أنه ليس المقصود أن سنته في الخلق جرت هكذا؛ لأنه تعالى خلق السماوات والأرض في ستة أيام، بل المقصود قادر على تنفيذ ما أراد في أقل من لمحة العين بلا مهلة وبين".(٤)

---

(١) ينظر: البيضاوي، ٦٢/١ وتفسير المظهري: ٤٢/١.

(٢) ينظر: الرازي، ٣٦١/٢، الخازن، لباب التأويل:: ٣٣/١ وغرائب القرآن: ٢٠٤/١.

(٣) البقرة: ١١٧.

(٤) المدرس، مواهب الرحمن، ١٨٣/١.

ترجيح الشيخ الباليساني: رجح أن المراد وجوده دون تأخير قال: "بمعنى أي شيء كان فإنما يكون ذلك الشيء بدون تأخر إلا مدة وجود الأسباب وإيجادها إن كان من عالم الخلق، أو بدون مدة إن كان من عالم الأمر، وقد يكون بدون مدة وبدون سبب في عالم الخلق أيضا كخلق عيسى بدون أب، وحواء بدون أم، وآدم بدونهما".(١)

المقارنة بين الترجيحين:

١- اتفقا فيما رجحاه، وهو التعبير عن سرعة إيجاد الشيء، فقد رجح الشيخ المدرس أن الله تعالى إذا أمر بشيء فإنه يوجد كما أراد وبسرعة تفوق البصر، بينما اكتفى الشيخ الباليساني بتفسيرها بالنص على القول الراجح الذي فصله الشيخ المدرس.

٢- **صيغة الترجيح:** استعمل الشيخ المدرس في ترجيحه صيغة صريحة وهي: (المقصود) مع نفيه للأقوال الأخرى بصيغة (ليس)، بينما نص الشيخ الباليساني على القول الراجح بدون صيغة ترجيح صريحة.

٣- **أسلوب الترجيح:** ابتدأ بذكر القول الراجح، ثم نفى إرادة المرجوح بـ(ليس)، ثم أكد ما رجحه أولا بصيغة ترجيح صريحة. واقتصر الباليساني على ذكر القول الراجح.

٤- **وجه الترجيح:** اعتمد كل منهما في ترجيحه على تأويل الأمر بأنه من باب ضرب المثل لسرعة النفاذ، وليس حقيقة صدور القول بطلب كن؛ ولا أن سنته تعالى جرت هكذا، وكأنهما يريان أن تفسيرها بحسب الظاهر يقتضي إلحاق الحوادث بالله تعالى، وهو منزه عنها.

أقوال المفسرين في المراد من (كن فيكون) وجاءت في قولين:

القول الأول: هو إجراء اللفظ على ظاهره من غير تأويل، وعليه يكون المراد بكن أمر حقيقي؛ لأنه لا يجوز إحالة الظاهر إلى الباطن من غير برهان(٢)، وهذا ما رجحه الطبري وجماعة.(٣)

---

(١) الباليساني، حسن البيان: ١٦٥/١.

(٢) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٢٧٨/١، أبو السعود، ١/ ١٥١. والشوكاني، ١/ ١٣٤.

(٣) قال به: الطبري وابن جزي والآلوسي والقاسمي. الطبري، ٥٤٧/٢، ابن جزي، ١/ ٩٥، الالوسي، ٣٦٦/١ وعزاه للسادة الحنفية أيضاً، والقاسمي، ٣٨٣/١.

واعتُرض عليه: أن الأمر إذا كان على الحقيقة أما أن يكون لموجود فيكون لا معنى للأمر بوجود الموجود، وإذا كان لمعدوم، فإنه لا يصح إصدار الأمر إليه. وأجيب عن ذلك بوجوه ثلاثة:

الوجه الأول: إنه خبر من الله تعالى عن نفوذ أمره في خلقه الموجود، كما أمر في بني إسرائيل أن يكونوا قردة، وهذا لا يكون وارداً في إيجاد المعدومات.

الوجه الثاني: إن ذلك خبر من الله تعالى عام في جميع ما يحدثه ويكونه إذا أراد خلقه وإنشاءه، كن من غير أن يكون قول يقوله هناك. وإنما هو قضاء أراده وعبر عنه بقول كن، وإن لم يكن قولاً.

الوجه الثالث: إن الله تعالى عالم بما هو كائن قبل أن يكون، فكانت الأشياء التي لم تكن موجودة مشابهة للأشياء الموجودة، فجاز أن يقول: (كوني، ويأمرها بالخروج)؛ لعلمه تعالى بها في حالة العدم.(١)

القول الثاني: هو من باب المجاز والتمثيل على سرعة تكوينه، وإيجاده للأشياء، فليس هناك قول، إنما هو قضاء يقضيه فعبر عنه بالقول، وبه قال جمهور المفسرين.(٢)

الترجيح: يتبين أن الراجح في المسألة هو أن يجري اللفظ على ظاهره من غير تأويل، فيكون أمر الله تعالى للأشياء أمر حقيقي، وهذا ما رجحه الطبري بقوله: وأولى الأقوال بالصواب في قوله: (وإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون)، أن يقال: هو عام في كل ما قضاه الله وبرأه، لأن ظاهر ذلك ظاهر عموم، وغير جائزة إحالة الظاهر إلى الباطن من التأويل بغير برهان وإذ كان كذلك، فأمر الله جل وعز لشيء إذا أراد تكوينه موجودا بقوله: (كن)، لا يتقدم وجود الذي أراد إيجاده، ولا يتأخر عنه.(٣)

---

(١) ينظر: الطبري، ٥٤٤/١-٥٤٥، السمرقندي، ٨٨/١ والقرطبي، ٩١/٢.

(٢) الزمخشري، ١٨١/١، الرازي، ٢٦/٤، البيضاوي، ١٠٢/١-١٠٣، النسفي، مدارك التنزيل: ١/ ١٢٤، أبو السعود، ١٥١/١ وابن عاشور، التحرير والتنوير، ٦٨٧/١.

(٣) ينظر: الطبري، ٥٤٧/٢.

الخاتمة

بعد توفيق الله تعالى انتهينا من هذا البحث، ونختمه بذكر أهم النتائج التي أظهرتها الدراسة:

١- لقد كان الشيخان المدرس والباليساني -رحمهما الله- علمين من أعلام العراق والأمة، تصدرا في عصرهما مراتب العلم والتعليم الشرعي والفتوى، وتركا ثراء تفسيريا زاخرا بالعلوم والفوائد واللطائف المهمة في كل فن وباب.

٢- القضايا التفسيرية التي اهتما بها كثيرة، ومنها الموازنة بين الأقوال، والمقارنة بين الاتجاهات والآراء، فكان موضوع المقارنة واضح عند كل منهما.

٣- كان الشيخان في اختياراتهما وترجيحاتهما ملتزمين بأصول التفسير ومصادره، ومتقيدين تماما بقواعد التفسير وضوابطه، لا يخرجان عنها، كما هو شأن أسلافهما.

٤- إن عناية كل منهما بالاختيار والترجيح لم تكن على طريقة واحدة دائما، فقد يتشابهان في بعض المسائل، ويختلفان في مسائل أخرى، وهذا راجع إلى طبيعة الاختلاف البشري.

٥- تبين أنهما يتميزان في عرض المسائل، وطريقة ذكر الأقوال في كل مسألة، وحكمهما على الأقوال المرجوحة بموضوعية وأدب العلماء، وتبيين القول الراجح أو المختار بدليله في كثير من الأحيان، وتميزت اختياراتهما غالبا بالمشهور عند الجمهور، والأخذ بالدليل الصحيح الصريح.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المصادر والمراجع

❖ **بعد القرآن الكريم.**

١. السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) الإتقان في علوم القرآن،حققه : محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤.

٢. ابن ابي طالب، مكي،.(ت: ٤٣٧). الهداية إلى بلوغ النهاية . تح: مجموعة باحثين. ط١. جامعة الشارقة، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٣. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. (ت:٥٩٧هـ). زاد المسير في علم التفسير. تح: عبد الرزاق المهدي. ط١. بيروت: دار الكتاب العربي ، ١٤٢٢ هـ.

٤. ابن عاشور، محمد الطاهر بن عاشور. (ت : ١٣٩٣هـ). التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية للنشر، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.

٥. ابن عطية ، عبد الحق بن غالب.(ت ٥٤٢هـ). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تح: عبد السلام عبد الشافي. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤٢٢ هـ.

٦. ابن فارس، أحمد بن فارس. (ت ٣٩٥هـ). معجم مقاييس اللغة . تح: عبد السلام محمد هارون. ط١. بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٧. ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي أبو الفداء. (ت ٧٧٤هـ). تفسير القرآن العظيم. تح: محمد حسين شمس الدين. ج٩. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩ه.

٨. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على.(ت:٧١١هـ). لسان العرب. ط٣، دار صادر – بيروت، ١٤١٤هـ .

٩. أبو السعود، العمادي محمد . (ت ٩٨٢هـ). تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم . بيروت : دار إحياء التراث العربي.

١٠. ابو حيان ، محمد بن يوسف. (ت ٧٤٥هـ). البحر المحيط في التفسير. تح: صدقي جميل. ط١. بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ.

١١. الالوسي، محمود بن عبد الله . (ت ١٢٧٠هـ). تفسير الالوسي = روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. تح: علي عبد الباري عطية. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.
١٢. الباليساني، محمد بن الشيخ طه (ت: ١٩٩٥م). حسن البيان في تفسير القرآن. ط١. بيروت: دار أحياء التراث العربي. ١٤٣٨ه-٢٠١٧م.
١٣. البحركي، ملا طاهر. تاريخ علماء الكرد. ط١. مطبعة اراس، ٢٠١٠.
١٤. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. (ت: ٢٥٦هـ). صحيح البخاري. تح: محمد الناصر ط١. ١٣١١هـ.
١٥. البغوي ، الحسين بن مسعود.(ت:٥١٠هـ). معالم التنزيل = تفسير البغوي. تح : عبدالرزاق المهدي .ط١. بيروت: دار إحياء التراث العربي ١٤٢٠هـ.
١٦. البيضاوي، عبد الله بن عمر . (ت ٦٨٥هـ). أنوار التنزيل وأسرار التأويل. تح: محمد المرعشلي. ط١. بيروت: دار إحياء التراث العربي ، ١٤١٨ هـ.
١٧. الثعالبي ، عبد الرحمن بن محمد .(ت ٨٧٥هـ). الجواهر الحسان في تفسير القرآن= تفسير الثعالبي. تح: محمد علي معوض- عادل أحمد عبد الموجود.ط١. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨ هـ.
١٨. الخشالي، محمد. أقباس مختارة من سيرة الشيخ عبد الكريم بيارة. بغداد: ١٤٢٩ه.
١٩. الرازي، فخر الدين الرازي. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير. ط:٣. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
٢٠. رمضان، محمد خير. تكملة معجم المؤلفين. بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٨هـ.
٢١. الزركشي، محمد بن عبد الله. (تـ ٧٩٤هـ). البرهان في علوم القرآن. بيروت: دار المعرفة، ١٣٩١هـ.
٢٢. الزمخشري، محمود بن عمرو.(ت ٥٣٨هـ). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. ط٣. بيروت: دار الكتاب العربي ، ١٤٠٧م.
٢٣. السامرائي، يونس الشيخ إبراهيم. تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري. مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ١٩٧٨.

٢٤. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر . (ت:١٣٧٦هـ). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. تح: عبد الرحمن بن معلا.ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة ،١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
٢٥. السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد.(تـ ٣٧٣هـ). بحر العلوم . تح: د. محمود مطرجي. بيروت: دار الفكر. (د ت).
٢٦. السمعاني، منصور بن محمد. (ت:٤٨٩). تفسير القرآن. تح: ياسر بن إبراهيم -غنيم بن عباس . ط١. الرياض: دار الوطن، ١٤١٨هـ_١٩٩٧م.
٢٧. الشوكاني، محمد بن علي. (تـ ١٢٥٠هـ). فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير. ج٦. ط١. دمشق: دار ابن كثير، بيرت: دار الكلم الطيب، ١٤١٤هـ.
٢٨. شيخو، صالح. العائلة الشهرزورية ودورها الحضاري والسياسي في التاريخ الإسلامي. بغداد: الوقف السني، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ٢٠١٤م.
٢٩. الطبري، محمد بن جرير. (تـ ٣١٠هـ). جامع البيان عن تأويل آي القرآن = تفسير الطبري. تح: أحمد شاكر. ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
٣٠. العثيمين، محمد بن صالح. (ت:١٤٢١هـ). تفسير الفاتحة والبقرة. ط١. السعودية: دار ابن الجوزي،١٤٢٣هـ.
٣١. الغرناطي ، ابن جزي محمد الكلبي. (ت:٧٤١هـ). التسهيل لعلوم التنزيل . تح: عبد الله الخالدي. ط١. بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم،١٤١٦ هـ.
٣٢. الفرهادي، عبد الله. الإكليل في محاسن أربيل. ط١. أربيل: ١٤٢٢ه-٢٠٠١م.
٣٣. القاسمي، محمد جمال الدين . (ت: ١٣٣٢هـ). محاسن التأويل. تح: محمد عيون السود. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية،١٤١٨هـ.
٣٤. القرطبي، محمد بن أحمد. (ت٦٧١هـ). الجامع لأحكام القرآن= تفسير القرطبي. تح: هشام سمير البخاري. الرياض: دار عالم الكتب،، ٢٠٠٣م.
٣٥. القشيري، عبد الكريم بن هوازن .(ت٤٦٥هـ). لطائف الإشارات= تفسير القشيري. تح: إبراهيم البسيوني .ط٣. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٣٦. الكرماني ، محمود بن حمزة (ت ٥٠٥هـ). غرائب التفسير وعجائب التأويل. جدة – بيروت: دار القبلة للثقافة الإسلامية- مؤسسة علوم القرآن.

٣٧. الماتريدي، أبو منصور محمد. (ت: ٣٣٣هـ). تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة . تح: د. مجدي باسلوم. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥ م.
٣٨. الماوردي، علي بن محمد.(ت٤٥٠هـ). النكت والعيون = تفسير الماوردي. تح: ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم. بيروت: دار الكتب العلمية.
٣٩. المدرس، عبد الكريم بيارة .(ت ٢٠٠٥م). مواهب الرحمن في تفسير القرآن. ط١. بيروت: دار إحياء التراث العربي،١٤٣٥ه -٢٠١٤م.
٤٠. المدرس، عبد الكريم. علماؤنا في خدمة العلم والدين. عني بنشره محمد علي القره داغي. بغداد: دار الحرية ، ١٩٨٣.
٤١. المرعشلي، يوسف. نثر الجواهر والدرر في علماء القرن التاسع عشر. ط١. بيروت: دار المعرفة،١٤٢٧ه- ٢٠٠٦م.
٤٢. مقاتل، أبو الحسن بن سليمان. (ت:١٥٠هـ). تفسير مقاتل بن سليمان. تح: عبد الله محمود شحاتة. ط١. بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٣هـ.
٤٣. الواحدي، أبو الحسن. أسباب النزول. مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع، ١٩٦٨ م.
٤٤. الواحدي، علي بن أحمد . (ت: ٤٦٨هـ). التَّفْسِيرُ البَسِيْط. تح: مجموعة باحثين. ط١. عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠ هـ
٤٥. يوسف، محمد خيري رمضان. تتمة الاعلام للزركلي. ط١. بيروت: دار ابن حزم،١٤٢٢ه-٢٠٠٢م .

❖ **الرسائل والأطاريح الجامعية:**

٤٦. الدوري، مصطفى أياد. "الترجيحات التفسيرية للشيخ محمد طه الباليساني في تفسيره حسن البيان من أول سورة يونس إلى آخر سورة الحجر جمعاً ودراسة"، رسالة ماجستير، الجامعة العراقية، كلية العلوم الإسلامية، قسم التفسير وعلوم القرآن.
٤٧. "جهود الشيخ عبد الكريم المدرس في التفسير وعلوم القرآن"، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإسلامية- التفسير وعلوم القرآن، ٢٠٢٠-٢٠٢١م.

٤٨. الجبوري، عبد الجبار عبد الله. "الشيخ عبد الكريم المدرس وآراؤه في كتاب جواهر الكلام في عقائد أهل الإسلام"، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، كلية أصول الدين، بغداد، ١٤٢٩ه.

٤٩. عبد الرحمن، أحمد. "منهج الشيخ عبد الكريم المدرس (١٤٢٦هـ) في تفسيره مواهب الرحمن في تفسير القرآن"، رسالة ماجستير، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم التفسير، ٢٠١١م.

٥٠. يعقوب، حبيب. "محمد طه الباليساني وآراؤه في صفات المعاني"، *مجلة كلية العلوم الإسلامية- جامعة بغداد*، العدد: ٥٢ ، (١٢/٣١ / ٢٠١٧م).

❖ **المواقع الالكترونية:**

٥١. موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة: https://ar.wikipedia.org/wiki .

References

❖ ***After The holy Quran.***

- *Abu Al Saud, Al Amadi Muhammad. (d. 982 AH). Tafsir Abi Alsueud = Iirshad Aleaql Alsalim Iilaa Mazaya Alkitaab Alkarim. Beirut: Dar Ihya Al Turath Al Arabi.*
- *Abu Hayyan, Muhammad ibn Yusuf. (d. 745 AH). Al Bahr Al Muhit fi Al Tafsir. ed: Sidqi Jamil. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Fikr, 1420 AH.*
- *Al-Alusi, Mahmoud bin Abdullah. (d. 1270 AH). Tafsir Alalusii = Ruh Almaeani fi Tafsir Alquran Aleazim Walsabe Almathani. ed: Ali Abdul-Bari Attia. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, 1415 AH.*
- *Al-Baghawi, Al-Hussein bin Masoud. (d. 510 AH). Maealim Altanzil = Tafsir Albaghawi. ed: Abdul Razzaq Al-Mahdi. 1nd ed. Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, 1420 AH.*
- *Al-Bahraki, Mulla Taher. Tarikh Eulama Alkurd. 1nd ed. Aras Press, 2010.*
- *Al-Balisani, Muhammad bin Sheikh Taha (d. 1995 AD). Hasan Albayan fi Tafsir Alquran. 1nd ed. Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi. 1438 AH-2017 AD.*
- *Al-Baydawi, Abdullah bin Omar. (d. 685 AH). Anwar Al-Tanzil wa Asrar Al-Ta'wil. ed: Muhammad Al-Mar'ashli. 1nd ed. Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, 1418 AH.*
- *Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail. (d. 256 AH). Sahih Al-Bukhari. ed: Muhammad Al-Nasir. 1nd ed. 1311 AH.*
- *Al-Farhadi, Abdullah. Al-Iklil fi Mahasin Arbil. 1nd ed. Arbil: 1422 AH-2001 AD.*
- *Al-Garnati, Ibn Juzi Muhammad Al-Kalbi. (d. 741 AH). At-Tashil li-Ulum At-Tanzil. ed. Abdullah Al-Khalidi. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Arqam bin Abi Al-Arqam Company, 1416 AH.*
- *Al-Karmani, Mahmoud bin Hamza (d. 505 AH). Gharayib Altafsir Waeajayib Altaawil. Jeddah - Beirut: Dar al-Qibla for Islamic Culture - Quranic Sciences Foundation.*
- *Al-Khashali, Muhammad. Aqbas Mukhtarat min Sirat Alshaykh Eabd Alkarim Biara. Baghdad: 1429 AH.*
- *Al-Marashli, Youssef. Nathr Aljawahir Waldarar fi Eulama Alqarn Altaasie Eashar. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Ma'rifah, 1427 AH - 2006 AD.*
- *Al-Maturidi, Abu Mansour Muhammad (d. 333 AH). Tafsir Almatridi = Tawilat Ahl Alsana. ed: Dr. Majdi Basloum. 1nd ed. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1426 AH - 2005 AD.*

- *Al-Mawardi, Ali bin Muhammad (d. 450 AH). Alnukt Waleuyun = Tafsir Almawardii. ed: Ibn Abdul Maqsoud bin Abdul Rahim. Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.*
- *Al-Mudarris, Abdul Karim Bayara. (d. 2005). Mawahib Alrahman fi Tafsir Alquran. 1nd ed. Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, 1435 AH - 2014 AD.*
- *Al-Mudarris, Abdul Karim. Eulamawuna fi Khidmat Aleilm Waldiyn. Published by Muhammad Ali Al-Qaradaghi. Baghdad: Dar Al-Hurriyah, 1983.*
- *Al-Qasimi, Muhammad Jamal Al-Din. (d. 1332 AH). Mahasin At-Tawil. ed. Muhammad Uyun Al-Sud. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1418 AH.*
- *Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmad. (d. 671 AH). Aljamie Liahkam Alqurani= Tafsir Alqurtubii. ed: Hisham Samir al-Bukhari. Riyadh: Dar Alam al-Kutub, 2003.*
- *Al-Qushayri, Abdul Karim bin Hawazin (d. 465 AH). Litayif Aliisharati= Tafsir Alqushayri. ed: Ibrahim al-Basyouni. 3nd ed. Egypt: Egyptian General Book Authority.*
- *Al-Razi, Fakhr Al-Din Al-Razi. Mafatih Alghayb = Altafsir Alkabir. 3nd ed. Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, 1420 AH - 2000 AD.*
- *Al-Sa'di, Abdul Rahman ibn Nasser. (d. 1376 AH). Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan. ed. Abdul Rahman ibn Mu'alla. 1nd ed. Beirut: Al-Risala Foundation, 1420 AH-2000 AD.*
- *Al-Sam'ani, Mansour bin Muhammad. (d. 489). Tafsir Alquran. ed: Yasser bin Ibrahim - Ghanim bin Abbas. 1nd ed. Riyadh: Dar Al-Watan, 1418 AH_1997 AD.*
- *Al-Samarqandi, Nasr ibn Muhammad ibn Ahmad. (d. 373 AH). Bahr Al-Ulum. ed: Dr. Mahmoud Matarji. Beirut: Dar Al-Fikr. (n.d.(.*
- *Al-Samarra'i, Yunus al-Sheikh Ibrahim. Tarikh Eulama Baghdad fi Alqarn Alraabie Eashar Alhijrii. Ministry of Endowments and Religious Affairs Press, 1978.*
- *Al-Shawkani, Muhammad bin Ali. (d. 1250 AH). Fath Alqadir Aljamie Bayn Faniyi Alriwayat Waldirayat min Eilm Altafsir. Vol. 6. 1nd ed. Damascus: Dar Ibn Kathir, Beirut: Dar Al-Kalim Al-Tayeb, 1414 AH.*
- *Al-Suyuti Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH) Al-Itqan fi Ulum al-Quran, ed: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Egyptian General Book Authority, 1394 AH/1974.*

- *Al-Tabari, Muhammad bin Jarir. (d. 310 AH). Jami Al-Bayan an Tawil Ayat Al-Quran = Tafsir Al-Tabari. ed: Ahmed Shaker. 1nd ed. Beirut: Al-Risala Foundation, 1420 AH-2000 AD.*
- *Al-Tha'alibi, Abdul Rahman bin Muhammad. (d. 875 AH). Al-Jawahir Al-Hassan fi Tafsir Al-Quran = Tafsir Al-Tha'alibi. ed: Muhammad Ali Mu'awwad - Adel Ahmad Abdul Majoud. 1nd ed. Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, 1418 AH.*
- *Al-Uthaymeen, Muhammad bin Saleh. (d. 1421 AH). Tafsir Alfatihat Walbaqara. 1nd ed. Saudi Arabia: Dar Ibn Al-Jawzi, 1423 AH.*
- *Al-Wahidi, Abu Al-Hasan. Asbab Alnuzul. Al-Halabi and Partners Foundation for Publishing and Distribution, 1968 AD.*
- *Al-Wahidi, Ali bin Ahmed. (d. 468 AH). Alttafsir Albasit. ed. A Group of Researchers. 1nd ed. Deanship of Scientific Research - Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1430 AH*
- *Al-Zamakhshari, Mahmoud ibn Amr. (d. 538 AH). Al-Kashaf 'an Haqa'iq Ghawamid al-Tanzil. 3nd ed. Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi, 1407 AD.*
- *Al-Zarkashi, Muhammad ibn Abdullah. (d. 794 AH). Al-Burhan fi Ulum al-Quran. Beirut: Dar al-Ma'rifah, 1391 AH.*
- *Ibn al-Jawzi, Abd al-Rahman bin Ali (d. 597 AH). Zad al-Masir fi Ilm al-Tafsir. ed: Abd al-Razzaq al-Mahdi. 1nd ed. Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi, 1422 AH.*
- *Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir bin Ashur (d. 1393 AH). Al-Tahrir wa al-Tanwir. Tunis: Tunisian House for Publishing, 1405 AH - 1984 AD.*
- *Ibn Atiyah, Abdul Haq bin Ghalib. (d. 542 AH). Al-Muharrir Al-Wajeez fi Tafsir Al-Kitab Al-Aziz. Trans. Abdul Salam Abdul Shafi. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1422 AH.*
- *Ibn Faris, Ahmad ibn Faris. (d. 395 AH). Muejam Maqayis Allugha. ed: Abdul Salam Muhammad Harun. 1nd ed. Beirut: Dar Al Fikr, 1399 AH-1979 AD.*
- *Ibn Kathir, Ismail ibn Umar Al Qurashi Abu Al Fida. (d. 774 AH). Tafsir Alquran Aleazim. ed: Muhammad Hussein Shams Al Din. Vol. 9. 1nd ed. Beirut: Dar Al Kotob Al Ilmiyah, 1419 AH.*
- *Ibn Manzur, Muhammad ibn Makram ibn Ali. (d. 711 AH). Lisan Al Arab. 3nd ed., Dar Sadir - Beirut, 1414 AH.*
- *Makki, Ibn Abi Talib (d. 437). Al-Hidayah ila Bulugh al-Nihayah. ed: A group of researchers. 1nd ed. University of Sharjah, 1429 AH - 2008 AD.*

- *Muqatil, Abu Al-Hasan bin Sulayman. (d. 150 AH). Tafsir Muqatil Bn Sulayman . ed: Abdullah Mahmoud Shahata. 1nd ed. Beirut: Dar Ihya Al-Turath, 1423 AH.*
- *Ramadan, Muhammad Khair. Takamilat Muejam Almualifin. Beirut: Dar Ibn Hazm, 1418 AH.*
- *Sheikho, Saleh. Aleayilat Alshahrazuriat Wadawruha Alhadariu Walsiyasiu fi Altaarikh Al'iislamii. Baghdad: Sunni Endowment, Center for Islamic Research and Studies, 2014 AD.*
- *Youssef, Muhammad Khairi Ramadan. Tatimat Alaelam Lilzirklii. 1nd ed. Beirut: Dar Ibn Hazm, 1422 AH-2002 AD.*

❖ ***University Theses and Dissertations:***

- *"The Efforts of Sheikh Abdul Karim Al-Mudarris in Interpretation and Quranic Sciences", Master's Thesis, College of Islamic Sciences - Interpretation and Quranic Sciences, 2020-2021 AD.*
- *Abdul Rahman, Ahmed. "Manhaj Alshaykh Eabd Alkarim Almudaris (1426hu) fi Tafsirih Mawahib Alrahman fi Tafsir Alquran", Master's Thesis, International Islamic University, College of Da'wah and Fundamentals of Religion, Department of Interpretation, 2011 AD.*
- *Al-Douri, Mustafa Ayad. ". "Altarjihat Altafsiriat Lilshaykh Muhamad Tah Albalisani fi Tafsirih Hasan Albayan min Awal Surat Yunis Iilaa Akhar Surat Alhajar Jmeaan and Study", Master's Thesis, University of Iraq, College of Islamic Sciences, Department of Interpretation and Quranic Sciences.*
- *Al-Jubouri, Abdul Jabbar Abdullah. . "Alshaykh Eabd Alkarim Almudaris Warawuh fi Kitab Jawahir Alkalam fi Eaqayid Ahl Aliislami",Master's Thesis, Islamic University, College of Fundamentals of Religion, Baghdad, 1429 AH.*
- *Yaqoub, Habib. "Muhamad Tah Albalisaniu Warawuh fi Sifat Almaeani", Journal of the College of Islamic Sciences - University of Baghdad, Issue: 52, (12/31/2017).*

❖ ***Websites:***

- *Wikipedia, the free encyclopedia: https://ar.wikipedia.org/wiki .*